تنويعات على باب الحاء

شعر

عبد السلام مصباح

تنويعات على باب الحاء

شعر

عبد السلام مصباح

الكتــاب : تنويعات على باب الحاء
الشاعــر: عبـد السـلام مصبـاح
الطبعــة: الأولـي، أبريــل 2011
التصفيف والإخـراج : الشاعــر
المطبعــة : دار القروييـن/ حي الأسـرة
المدينـــة : الـدار البيضـــاء
الهاتـــف : 21 82 19 66 06
رقـم الإيـداع القانونـي :2011MO0827
الرقم الدولي(ردمك): 978-9954-8970-4-1
الغـلاف : مـن تصميـم الشاعــر
حقـوق الطبـع : محفوظـة للشاعــر

إلى

التي

قاسمتني و تقاسمني

ثفاحة

الحلم والحب

و

الجرح

للتواصـــــل

م
ع
الشاعـــر

عبد السلام مصباح
ص . ب : 13050- الرئيسي
الدار البيضاء 20032
المغرب

الهاتف الثابت
05 22 37 59 23
المحمول
06 65 31 36 77

البريد الإليكتروني
abdeslammesbah1999@gmail.com

تنويعات على باب الحاء

عبد السلام مصباح

في
البدء
كانت الحياء

نورسة

نَوْرَسَةٌ
تنْصِبُ في عَتباتِ الحاءِ
فِخاخاً
لِعَصافيرَ
تجيءُ لِتلْتقِطَ السِرَّ الهاجِعَ
بَينَ الحَصَواتِ
وَحينُ تعِدَّ طُقوساً للماءِ
وَتوقِدُ في المَلَكوتِ
وفي رَجفاتِ الريحِ
نشيدَ الحُلمِ
تبَاغِتها هَلْوَسَةُ الشِّعْرِ
فَيَتدَلِقُ أجْمَلُها
وَتراتيلُ أُنوثتها.

أبي الجعد
الأربعاء 2010/07/07

الوردة الأولى

وَرْدِيٌّ
تـــرَوَّدَ
مِـنْ قِنْدِيـلِ الشَّفَـقِ
مِـنْ زَخَّـاتِ الْفَجْـرِ
وَخَضَّـبَ
عُشْـبَ الْحُلْـمِ
ثـــمَّ...
تَمَـدَّدَ
بَيْـنَ هَسِيـسِ الشَّفَتَيْـنِ.

آسفـــــي
السبتـــــ2001/02/24

الوردة الثانية

مـدَّ الْجُلتَّـارُ
أنَاملَـهُ
وَتوَضَّأَ
مِـنْ بَسْمَتِهَـا
ثـــمَّ...
طَـوَى أجْنِحَـةً
بَيْـنَ شَفِيـفِ الْقَلْـبِ.

الـــدار البيضـــــاء
الثلاثـــاء 2001/03/20

القبلة

نَبْـعٌ صَافٍ
مُمْتَشِـقٌ
لَـوْنَ الْـوَرْدِ
أَطْلَـقَ بَيْـنَ مَـدَارَاتِ الثُـورِ
هَدِيلَـهُ
ثُـمَّ...
طَوَى جَفْنَيْـهِ
عَلَـى سِـرِّ جَلاَلِـهِ.

الـدار البيضـــاء
الأربعـــاء 2001/03/21

اعتراف

نُوْرَستي،
حِينَ أطْلَقَتْ عَيْناكِ
عَلى قَلْبي
الطَّلْقَةَ الأُولَى
عَرْبَدَتْ في بُسْتانِ العُمرِ
خُيولُ الحُلْمِ
وَأَلْقَتْ حَنينَها
وَفاكِهةَ أُنوثَتِكِ
فِي الصّدْرِ
فَتسامقَتْ نَخْلَةُ الأَلِف.

وَفِي الثّانِيَةِ
أَمْطَرَتِ الْحَاءُ مَوَاوِيلَ
تشَكَّلَتْ بَيْنَ خَلاَيانا غَيْمَةً
مُمْتَلِئَةً بالأَزْمِنَةِ الحُبلى
بالحُلْمِ المخْضَوضَرِ
وَالْفَرَحِ...
وَإيقاعًا
يُوقِدُ فينا
نارَ الحَرْفِ الْمِعْطاءِ
والدَّهْشَةِ.

وَفِـي الثَّالِثـة
اخْضَـرَّ الصُّبْـحُ
عَلَـى أعْطَـافِ الْمَرَايَـا بَـاءً
فَهَـاجَ الْكَـوْنُ
وَتحَلَّقَـتْ فَرَاشَـاتٌ ظَامِئَـةٌ
حَـوْلَ الْقَلْـبِ
لِتعَمِّـدَ دَهْشَتَهَـا
وَنُبُوءَتهَـا
وَتسْكُـبُ نَبيذهـا فـي عُروقـي
جنونـاً

وَفِـي الرَّابعَـة
فتحَـتْ شُرُفَـاتُ الْكَـافِ
مِسَاحَـاتٍ لِلْبَـوْحِ
وَلِلرَّمَـنِ الْمَجْنُـون
وَزَرَعَـتْ بَيْـنَ الضُّلـوعِ
زُهـوراً
وَنُجومـاً
وَلُغَـةً مُشاكِسَـةً.

الـدار البيضـــاء
الجمعـــة2008/08/08

ارتجاج
العشب الأخضر

إلى
الصديقين
عبد الواحد وأم سناء

1-

سَيِّدَتِـي،
مِنْ عُمْرِي البَاقِي جئْـتُ إِلَيْـكَ،
لِتُرَتِّـبَ أَوْرَاقَ البَـوْحِ
وَنُرْشِـفَ مِـنْ سِحْـرِ الْحَـرْفِ
غِوَايَـاتِ الْحُـبِّ...
وَحِيـنَ يُدَثِّرُنَـا الثُّـورُ الْمُـورِقُ
نَفْتَـحُ فِـي الْمُفْـرَدَةِ الْمَشْلُولَـةِ
أَبْوَابـاً
وَنُوَافِـذَ...
تَدْخُلُهَا كُـلُّ عَصَافِيـرِ الْغَيْـمِ
مُحَمَّلَـةً بِالْحُلْـمِ الْمَرْشُـوقِ
وَبِالْعِشْـقِ.

2-

سَيِّدَتِـي،
مِنْ عُمْرِي البَاقِي جئْـتُ إِلَيْـكَ،
وَفِـي الْكَـفِّ
طَوَاسِيـنُ الْوِجْـدِ
لأُغْفُـو فِـي حِضْـنِ يَدَيْـكِ
وَبَيْـنَ الإِغْفَـاءَةِ وَالصَّحْـوِ الْمُتَفَـرِّدِ

نَـرْفَـعُ أَشْرِعَـةَ الْحَـرْفِ
وَنُبْحِـرُ نَـحْـوَ الْفِـرْدَوْسِ الأَعْلَـى
حَيْـثُ الأَنْهَـار الْعَسَلِيّـهِ
وَالْحُلْـمِ الْمُتوَهّـجِ بالـدِّفْـءِ
وَبالأُلْفَـه.

3 -

سَيِّدَتِـي،
مِنْ عُمْرِي البَاقِي جئْـتُ إِلَيْـك،
تهَدْهِدُنِـي نَبَضَـاتُ الْقَلـبِ
وَوَحْشَتِـكِ
كَـيْ نَجْتَـازَ جُسُـورَ الدَّهْشَـةِ،
وَالرَّمَـنُ الْفَاصِـلُ
أَعْشَـبَ رُمَّانَـاً
فِـي مَـرْجِ الْحَـاءِ
وَفِـي أَعْلَـى قِمَـمِ الْبـاء...
وَمَضَـى
يَفْتَـحُ فِـي أَحْشَـاءِ الأَرْضِ شَبَابِيـكَ
وَيَمِـلأُ أَعْطَـافَ الْكَـوْنِ
غِنَـاءً
وَجُنُـونَـا.

4 -

سَيِّدَتِـي،
مِنْ عُمْرِي البَاقِي جئْـتُ إِلَيْـك،
لِنُؤَثِّـثَ بِالْحُلْـمِ فَرَاغَـاتِ الْعِشْـقِ
وَنُفَتِّـرِشُ الْعُشْـبَ
نُتَقَاسَـمُ خُبْـزَ الْحَـرْفِ
وَحَبَّـاتِ الْقَلْـبِ...
وَحِيـنَ يُحَاصِرُنَـا الْخَـوْفُ الْمَسْعُـورُ
وَيَغْتَـالُ اللَّحْظَـةَ
أَوْ يُصَـادِرُ بَهْجَتَهَـا
نُتَضَاحَـكُ مِـنْ أَعْمَـاقِ الْقَلْـبِ
وَنُوقِـدُ قِنْدِيـلَ الْحُـبِّ
عَلَـى أَرْصِفَـةِ الْكَـوْنِ
وَنُتَطَلِـقُ...

سـلا
الأحـد 2007/04/08

اتهـــام

سَيِّدَتِـي،
قَالُـوا
إِنَّ كِتابَاتِـي...
كُـلَّ كِتابَاتِـي...
تحْمِـلُ وَشْـمَ نِــزَارٍ
وَأَنَـا يَا سَيِّدَتِي،
جِئْـتُ الْيَـوْمَ لأُشْهِـدَكِ
أَنِّـي أَفْخَـرُ
أَنْ أَتسَكَّـعَ فِي وَاحَاتِ الدَّهْشَةِ
بَيْـنَ غوايـاتِ التَّخْلَـةِ وَالتَّبْـضِ
"وبَيـنَ الأشيـاءِ الْمفضوحـةِ
والأشيـاءِ المكبوتـةِ"
فـي منتصـفِ الشـارع
أو منتصـف الليـل
وَأَسْـرِقَ دُرَّاتِ الصَّلْصَالِ
وَنِيرَانــاً مُفْعَمَـةً بِالْحُـبِّ
وَبِالْحُلــمِ...
لأُشَكِّلَهَـا اِمْـرَأَةً تقْرَأُنِـي
تتْفـضُ عـن صَخَبـي
نَـزقَ اللحظـاتِ الْماكـرةِ
تَشْهِــرُ فِـي وَجْهِـي آيـاتِ الرَّمْـانِ

وَأَحْرُفَهَا
وَأُنوثتها
وَتؤثثُ لِي وَطَناً
يَتبَوَّأُ عَرْشاً
فِي أَعْلَى السِّدْرَةِ
اِمْرَأَةً تعْبُرُ أَحْلاَمَ الشُّعَرَاءِ
وَتعْشَقُ مِثلِي فَجْراً
يَتنَاثرُ فَوْقَ مِسَاحَاتِ اللَّيْلِ الصَّاهِلِ
بَيْنَ الْمَاءَيْنِ
وَتعْشَقُ مِثلِي أَزْهَار اللَّوْزِ
وأَزهارَ الدّفلى
وَرَيَاحِينَ
تتضَوَّعُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ
وتحتَ سَرِيرِ امرَأَةٍ
من بُرجِ التّارِ
وَتعْشَقُ مِثلِي
الْحَجَرَ الْمَتأَلِّقَ فِي كَفِّ الطِّفْلِ
يُفَجِّرُ فِي صَحْرَاءِ الصَّمْتِ الْعَرَبِي
يَنَابِيعَ الْفَجْرِ الَوَرْدِيِّ
وَحِينَ تدَاهِمُهَا نِيرَانُ الشَّهْوَةِ
تلْجَأُ لِلصَّلَوَاتِ

وَلِلْحَـرْفِ...
وَتلْجَأُ لِـي
تصْحَبُنِـي بيَدَيْهَـا
نَحْـوَ الأُفُـقِ الأَقْـرَبِ
مِـنْ دَمِهَـا
كَـيْ تلْقِفَنِـي ثدْيَيْهَـا
وَتضُـخَّ فِـي أَوْرِدَتِـي شَوْقـاً
يَكْفِينِـي الْعَمْـرَ
وَتـرْحَـلْ
تارِكَـةً "قَالُـوا"
تتدَلَّـى مِـنْ درْجِ مَكائِدِهِـمْ
بَيْـنَ الأَشْيَـاءِ الْعَفِنَـهْ
وَالأَوْسِمَـةِ الْمُهْتـرِئَـهْ.

الـدار البيضـــاء
الأربعـاء 22 /2003/01

طـــوع

1-

سَيِّدَتِـي،
كَـانَ طُمُوحِـي مَحْـدُوداً جِـدّاً
وَبَسِيطاً جِـدّاً...
كَانَ طُمُوحِـي
أنْ نَخْتَـارَ اللَّحظَاتِ السَّكـرَى
وَنُنَـاوِشَ حُلْمًـا
يَتلأطَـمُ فِـي صَدْرَيْنَـا
كَـي يُسْمِعَنَـا آيَـاتِ الْفَـرَحِ الطَّافِـحِ
فِـي عَيْنَيْـكِ...
أوْ نُتَسَابَـقَ نَحْـوَ الأزْمِنَـةِ الْمَسكُونَـةِ
بِالأوْجَـاعِ
وَبِالشِّعْـرِ
وَبالرَّجَّـاتِ الْمَخْصُوبَـةِ
بالتَّبْـضِ الرَّائِـقِ
يَمْنَحُنَـا الأمْـنَ
وَيَمْنَحُنَـا الرَّاحَـةَ والأُلْفَـةَ
أو بَعـضَ جَدائـلَ شِعـرٍ
وَيُفَجِّـرُ فِـي عَيْنَيْـكِ
بَرَكِيـنَ الْبَـوْحِ
لِيَـزْرَع فِينَـا أشْجَارَ اللَّـوْزِ

وَأشِجَارَ الضَّوْءِ
وَنَخِيلاً
يُظَلِّلُنَا
يَتفَرَّعُ فِي صَحْرَاءِ الْجَسَدِ
وَيُطَهِّرُنَا مِنْ أوْرَامِ الْقَحْطِ
وَمِنْ رِيحِ الأرْمِنَةِ الْمَشْحُونَةِ بِالْكَبْتِ
وَبالأحْزَانِ الْمُغْتَرِبَة.

2 -
سَيِّدَتِي،
كَانَ طُمُوحِي
أبْسَطَ مِمَّا تتصَوَّرِين،
كَانَ طُمُوحِي مِثلَ جَمِيعِ الْبُسَطَاءِ
بِهَذا الْبَلَدِ...
أنْ نَجْلِسَ فِي الْمَقْهَى
وَنُصَفِّقَ لِلتَّادِلِ
نَطْلُبُ فِتْجَانَيْنِ مِنَ الشَّوقِ
وَبَعْضَ شَرَائِحَ
مِنْ خُبْزِ الْوَقْتِ...
وَحِينَ يُغَافِلُنَا الظَّمَأ الأزَلِيُّ

وَيُسَلِّمُنَـا لِلْحُلْـمِ
فتتْثـالُ التَّبَضَـاتُ
وَنَشـوى الحُـبِّ
وَتتسَابَـقُ فِـي جَسَدَيْنَـا
أَحْصِنَـةً
فَتهِيـلُ عَلَيْنَـا الأُتربَـةَ الْمَشْحُونَـةَ
بِالْكَبْـتِ
وَبِالْقَهْـرِ...
فَنَسْتَرْخِـي فِـي ضَـوْءِ الْحَـرْفِ
وتحْتَ سَمَـاءِ الصَّبـرِ
لِنَرْسُـمَ مَمْلَكَـةً
تفْسَـحُ لِلْهَمْـسِ
وَلِلإِصْغَـاءِ إِلَـى أَجْنِحَـةِ الصَّمْـتِ...
مِسَاحَـاتٍ
نُزْرَعُهَـا بِالْحُـبِّ
يُضَمِّـدُ جُرحـي
وَيُراوِغنَـا
يفْتَــحَ لِلرَّغَبَـاتِ الْمَكْبُوتَـةِ
آفَاقًـا وَاسِعَـةً
فِـي رَحِـمِ الرَّمَـنِ الْعَاقِـرِ

أوْ بَبْـنَ تجَاوِيفِـهِ
فنَنَـامُ عَـرَاةً
مِثـلَ جَمِيــعِ الشُّرَفَـاءِ
وَكُـلِّ النَّـاسِ الْبُسَطَـاء
بِهَـذَا
أو ذاك البَلَـدِ.

.

الـــدار البيضـــــاء
الأربعـــاء 2003/01/01

عيد ميلادك

إلى
نورسة
بين بحرين
في
عيد ميلادها

1-

نُورسَتــي
فـي ميـلادك
تتدَلّـى دالْيةُ العُمرِ العالـقِ
بيـنَ جُـذُورِ الكَبْـتِ
وبيـنَ خَلايـا الرَّغْبَـةِ
وَالْعَطَـشِ الدائِـمِ
وَارفـةً
مُتـرَعَـةً
مُثقَلَـةً
بعَناقيـدِ الحُلـمِ
وَفاكِهَـةِ الأمـلِ الْمَتلأْلِـئِ
فـي صَفَحـاتِ الَقَلْـبِ
وفـي الرّعشـاتِ الخُضـرِ...

2 -

نُوْرَسَتــي
فـي ميـلادِكِ
يـورِقُ صَفْصـافُ الحـبِّ الأخْلَـد
فـي الرَّهـرِ
وفـي ذاكـرَةِ الجَمـرِ
وبُسْتـانِ الصَّـدْرِ

وَتطلُعُ نَجْماتِ السَّعْدِ الفاخِرِ
والسَّعْدِ الْمُتَرَفِ
مُشْرِقَةً
باهِرَةً
وَخُرافِيَّة
لتبارِكَ نَجمةَ قلبَينا
ويُضيءَ مِساحاتِ الجَسَدِ الْمَشْروخِ
فتهْطِلَ في داخِلِكِ
فَرَحاً
مَرَحاً
وَقَصيدَة.

3 -

نُوْرَسَتي
في ميلادِكِ
آتٍ إِلَيْكِ
وفي الكَفِّ
جُنونُ الحرَفِ
وَجَمْرُ الْحُبِّ الْمُتوَقِّدِ
والعُمْرُ العَذْبُ...
يَتمَلَّكُني
يَأسِرُني الفَرَحُ الْمُتخَمُ

بالشَّوْقِ
وبالعِشْقِ
بَحَبَّاتُ الكَرَزِ المُشْتهاةِ
لِنُشْعِلَ في لُغَةِ العُشّاقِ
وفي الكَوْنِ
مواويلَ
وَنَشْرَبَ نَخْبَ الزَّمَنِ المَتوَهِّجِ
نَخْبَ الزَّمَنِ الآتي
نَخْبَ الكَلِمَة.

4 -

نُوْرَستي
فاتِنَتي
في ميلادِكِ
أفْرُشُ هُدْبي
نَبْضي
وَحُروفي
أسْكُبُ شَهْدِي
عِشْقي المَكْتومَ
نَشيداً
لأُرَصِّعَ فَرْحَتَكِ...

وَأمُـدُّ يَـدي
كَـيْ نُتسلَّـقَ أشْجَـارَ الفَجْـرِ
"نُتفَيَّـأُ ظِـلَّ الرَّمَـنِ الأخْضَـرِ
وَالحُلْـمِ المُتسَرْبِـلِ
صِدْقـاً
وَنَقـاءً...

الـدار البيضــاء
الأربعـــاء 2010/02/10

سيدتي
تفتح للعشق خزائنها

إلى
رائد و سهام

سَيِّدَتِــي،
حِيــنَ تضُــمَّ جَنَاحَيْهَــا
حَــوْلَ جَنَاحَــيَّ...
وَتفْتَــحُ لِلَعِشْقِ خَزَائِنَهَــا،
تخْـرِجُ مِــنْ دُرْجِ الْقَلْبِ
مَنَادِيـلَ الْحُبِّ
وَمِـنْ دُرْجِ الـرُّوحِ
عَنَاقِيـدَ الْبَـوْحِ
وَمِـنْ دُرْجِ الْجَسَـدِ الْمُلْتهِـبِ
أَلْــوَانَ فُــرَحْ،
وَقَمَرَيـنِ
وَعَصَافِيـرَ
تمهِّـدُ خَطْوي نَحْوَ فَضاءٍ رَحْـبٍ...
أسْأَلُهَـا:
سَيِّدَتِــي،
أَيَّتهَـا الْمُتدَهِشَـةُ
كَيْـفَ تدَبِّـجُ رَعْشَتَـكِ الْكُبْــرَى
أَشْعَــاراً
وَرَسَائِــلَ
رَغْـمَ مَـراراتِ اللَّحْظَـةِ،
أَوْ كَيْـفَ تخُــطُّ مَدِيحاً

وَمَوَاوِيـلَ
تـوَقّعُهَـا فـوْقَ رَبَـابِ الَجسَـدِ الْمُثخَـنِ
بالْجَـدْبِ
وَبالْقَهْـرِ...
وَتمْـلأُ حَنايانـا بفُصـولِ الْفَيْـضِ
وَأَسْأَلُهَـا:
سَيِّدَتِـي،
أَيَّتُهَـا السَّوْسَنَـةُ الْمَجْدَولَـةُ
بَيْـنَ حُـروفٍ
تـوقِـدُ شَمْعَتَهـا فـي الْقَلْـبِ
وَبَيـنَ الإِيقـاعِ الساحِـرِ لِلْمُفْـرَدَةِ...
كَيْــفَ يُطِلُّ الثُّــورُ الْمُتوَحِــشُّ
مِــنْ عَيْنَيْــكِ
شَفِيفــاً
وَخَفِيفــاً
لِيُضِـئَ طَرِيـقَ الْوَلَـدِ الْمُتسَكِّـعِ
بَيْــنَ تشَاعِيــبِ الْحَــرْفِ
وَفَــوْقَ سُهُــوبِ الْحُلْـمِ...
أَوْ كَيْـفَ يَـرِفُّ بَشَارَتُــهُ
لِلْقَلْـبِ الْمُتشَطِّــرِ
بَيْــنَ الْـواوِ الطَّاءِ الثُّـونِ...

تلاطِفُـهُ آهَـاتُ الْبَحْـرِ
وَأَطْيَـافُ اِمْـرَأَةٍ
تتوَشَّـحُ مِثلـي بالْحَـرْفِ
وَبالْحُلْـمِ...
وَأَسْأَلُهَـا:
سَيِّدَتِـي،
أَيَّتهَـا التَّـرْجِسَـةُ الْمُتـوَرِّدَةُ الْوَجْـهَ
لِـمَ تمْتَشِقِيـنَ قَوافـي الْبَحْـرِ سِلاَحـاً
وَتخُوضِيــنَ الْحَـرْبَ
بأَنَامِـلَ يَسْكُنُهَـا غَيْـمٌ،
يَتدَفَّـقُ بالْعُشْـبِ
وَبالْفُـلِّ
وَبالشِّعْـرِ...
أَوْ لِـمَ ترْتَكِبِيـنَ الْعِشْـقَ
وَتلَمْلِمِيــنَ أَلْحَانَ الْبَحْـرِ
وَشَامَـاتِ الْقَمَـرِ التَّائِـمِ
فـي مِحْـرابِ الْقَلْـبِ..
وَأَسْأَلُهَـا،
أَسْأَلُهـا...
أَسْأَلُهَـا حَتَّـى أَغْفُـو بَيْـنَ ذِرَاعَيْهَـا
أَوْ بَيْـنَ تلاَحِيـنِ التَّجْمَاتِ الْمَشْـدُودَةِ

لِلْحَـرْفِ
وَلِلتَّجْـوَى...
فَأُقَاسِمُهَـا الـدِّفْءَ
وَنُـورَالْقِتْدِيـلِ الأُخْضَـرِ
وَالْحُلْـمَ الْمُتوَشِّـحَ بالضَّوْءِ
وَبالْمَـاءِ
وَخُبْـزِ التَّقْـوى.

الـــدار البيضـــاء
الأحـــــد 2001/07/29

تقابلات

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ
طرفة

إلى
أصدقائي المتخاذلين

سِكّين تافِهَـةٌ،
مُتْرَعَةٌ بالْوَهْمِ
وَبالرَّمَنِ الْخائِبِ
تشْرَبُ نَخْبَ بَكارَتِهَا
فِي كَفِّ جَلاّدي الْكَلِماتِ
فَتَتْفُتُ خَيْبَتَها
فَوْقَ حُقُولِ الْعِشْقِ الْمُتوَهِّجِ
أَوْ بَيْنَ تَضاعِيفِ الْحُلْمِ
فَتَتْثالُ جِراحُكَ
تَضْرِمُ بَيْنَ دَوالِي أَضْلُعِهِم
وَعَلَى أَحْرُفِهِم
أَلْحَاناً
مُفْعَمَةً بالْفَرَحِ
فَتَطَوِّقُها الأَعْيُنُ
هَازِئَةً
بِكَ
بالضَّوْءِ الْمُتَجَذِرِ فِي رَعَشَاتِ الْقَلْبِ
بالغَيـمِ الأُخضـرِ
والـزرعِ الـوارف
فـي حقـل الشعـراء

فَترَى حُلْمَكَ،
هَذَا التَّاصِعَ وَالأَطْهَرَ،
فِي السَاحَاتِ
مُبَاحاً لِمُجُونِ الأَلْسِنَةِ،
وَترَى أَزْمِنَةَ الْحُبِّ الْبَادِخِ
والأَنْقَى
تتدَلَّى مِنْ أَدْرَاجِ مَكَائِدِهِمْ،
وَترَى النَّبَضَاتِ الْمُسْكِرَةِ الْجَذْلَى
تتْبُتُ
تَزْهِرُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِها،
وَترى الْحَرْفَ الْمَتدُورَ
حِبَالاً مِنْ مَسَدٍ
وَترَى أَيَّامَكَ
حُبُّكَ
حَرْفُكَ...
تطْحَنُ فِي أَزْمِنَةِ الضُّعَفَاء
فَيُصْبِحُ هَذَا الْعَالَمُ
أَضْيَقَ مِنْ كَفِّك،
وَترَى لُورْكَا
وَقَصَائِدَ نِيرُودَا

وَالطَّبَّـال★
وإسماعيـلَ ★★
وَسَيِّدَةِ الْفَجْرِ الأَخْضَرِ
أَشْجَاراً تتفَيَّأُهـا
وَتقُولُ :
لَكَ الِكَلِمَات الْمَوْشُومَةَ بالتَّعَبِ الْمُتسـرِّبِ
مـن بيـنِ خلايـاكَ
لَكَ الإِكْلِيلُ
لَكَ الْمِشْكَاةُ
لَكَ السِّدْرَةَ،
والْحُبُّ الْمُلْتهِبُ
لَكَ الْغَيْمُ الدَّافِقُ
لَكَ فَاكِهَةُ الرَّمَنُ الآتِي
وَلَكَ كَفٌّ تفْتَحُ نَافِذَةً أُخْرَى
فِي مِلْحِ الْبُسَطَاءِ...
وَفِي التَّجْمِ الْقُطْبِيِّ
وَفِي التَّارِيخِ الْمُتسَرِّبِ
مِنِ بَيْنِ شقـوقِ الأَرْمِنَةِ الْمَأْجُورَةِ،
وَتقُولُ السُّنْبُلَةُ التَّشْوَانَةُ
(بالْفَرَحِ الطَّالِعِ فِي الْعَيْنِ)

لَـك بُسْتـانُ اللَّـهِ
وَمَمْلَكَـةُ الشِّعْـرِ
لَـكَ التَّوْرَسَــةُ
وَلَكَ التّاجَ
لَكَ
ا
لْ
قٌ
بْ
لَ
ة.

أكاديـر
الجمعــة2009/04/17

★ الشاعر عبد الكريم الطبال
★★ الشاعر إسماعيل زويريق

ممتلـــــة

1-

سَيِّدَتِـي
أيَّتهَـا البَوْصَلَـةُ الْمَشْـدودَةْ
نَحْـوَ الرَّمَـنِ اليابـسِ
والرَّمَـنِ الْمُتشَطِـرِ
بَيْـنَ فُصـولِ الأُكْذوبَـةِ
والرَّبَـدِ
والرَّمَـنِ الْمَخْضـوبِ
بلَـوْنِ الضَّحَكـاتِ الْموجعَـة
والأصْبـاغِ الْحُـرْسِ
وَبالْمَحْـوِ...
أعْتَـرِفُ الآنَ أمـامَ مَرايـاكِ
وَأَوْرَاقِ التـوتِ
وَهـذا الْجَسَـدِ الرّافِـهِ
والْمَعْجـونِ بألْـفِ يَـدٍ
وَالْمَتْـذورِ لِطـولِ اللَّيْـلِ..
بأنَّـكِ أحْسَنِـتِ التَّمْثِيـلَ
كَـانَ الـدَّورُ يَلِيـقُ بِـكِ
أتقَنْتِـهِ
صَفَّـقَ الْجُمْهُـورُ طَوِيـلاً،
صَفَّـقَ...

حَتَّى سَقَطَتْ كُلُّ الأَقْنِعَةِ الإِثْنَا عَشَرَةَ
زَالَ الْمِكْيَاجُ
فَبَانَ الْوَجْهُ الْمَجْدُورُ
وَمَا تَحْتَ الْجِلْدِ
وكل قشورِ الجَسدِ الملفوفةِ
بالزيفِ
وبالخيشِ

2 -

سَيِّدَتِي....
أَيَّتُهَا الْمَسَيَّجَةُ بِالرَّمَنِ الْمُغْتَالِ
وَبِالْحاءِ
وَبِالأَلْعابِ الْمَسْتُورَةِ
وَاللغَةِ الْمَسْلولَةِ
أَتَبَأْنِي الْعَرَّافُ
قُبَيْلَ لُقَاكِ
بِأَنَّكِ بَارِعَةٌ فِي التَّمْثِيلِ
بَارِعَةٌ فِي الْكَذِبِ
بَارِعَةٌ فِي الْغَدْرِ
وَبارِعَةٌ في فِعْلِ الحُبِّ...
فَمَا صَدَّقْتُ

وَرُحْتُ أُعَانِـق فِيـكِ حُلْمـاً
مَطْـرُوزاً
بِخُيُـوطٍ سَـرَاب.

3-

سَيِّدَتِـي
تَمْثِيلُـكَ هَـذَا
أَدْخَلَنِـي غَابَـاتِ الْحُلـمِ الأَخْضَـرِ
وَالضَّـوْءِ الْمُـورِقِ...
فِـي رَمْشَـةِ عَيْـنٍ
أَخْرَجَنِـي
عَذَّبَنِـي
ضَيَّعَنِـي
زَرَعَ الْحُـزْنَ بِقَلْبِـي
وَأَضَـاعَ الـدِّرْبَ
أَضَـاعَ الْحَـرْفَ
أَضَـاعَ الْعُمْـرَ...
وَشَرَّدَنِـي

4 -

سَيِّدَتِـي
أيَّتهَـا الْمَوْشُومَـةُ بِالنَّـارِ
وَبِالأَصْبَـاغِ الْحَـرْسِ
وَبِاللَّـوْنِ الْمُوجِـعِ
لاَ تتَتفِخِـي كَالطَّاوُوسِ
كُـلُّ تفَاصِيلُـكِ أعْرِفُهَـا
نَبْضـاً نَبْضـاً
حَرْفـاً حَرْفـاً
أعْـرِفُ نَهْدَيْـكِ
فَفِـي نَبْعِهِمَـا توَضَّـأْتُ
وَأَطْفَـأْتُ حَرِيقِـي،
عطشـي،
أعْـرِفُ صَـدْرَكِ
فَعَلَـى رَبْوَتِـهِ غَتَيْـتُ
وَأَقَمْـتُ صَلاَتِـي
أعْـرِفُ مِلْحَـكِ
قَمْحَـكِ
عُشْبِـكِ
فَاكِهَتَـكِ...

5 -

سَيِّدَتِـي
أيَّتهَـا الْمُحَمَّلَـةْ
بِعَلاَمَـاتِ اسْتِفْهَـام
كَـمْ يَكْفِيـكِ مِـنَ النَّـارِ
مِـنَ الْجُثْـثِ
كَـيْ تغْتَسِلِـي.

الـدار البيضـاء
الجمعـة 2007/11/30

حلـــم ثـــان

إلى
رضوان وغادة
و
محمد أمين

1-

أحْلَـمُ...
أحْلُـمُ بامْـرَأَةٍ قَـادِرَةً
أنْ تتـْزِلَ مِـنْ بُـرْجِ الْحُـوتِ
مُعَمَّـدَةً بِالْعُشْـبِ
بِرَائِحَـةِ الأَرْضِ
وَبالبَسَمـاتِ العَـذراءِ..
وَتطْلِـقَ صَرْخَتَهَـا
فِـي وَجْـهِ الْبَحْـرِ
وَفِـي وَجْـهِ قَبيلَتِهَـا...
ثـمَّ تمِيـلُ إِلَـى الأَرْصِفَـةِ الْمَتْقوشَـةِ
بالشَّمْـسِ
لِتؤَثـّثَ بالْحُـبِّ
وَبالـدِّفْءِ
أُنُوَثتهـا
وَنُبُوءَتهَـا.

2 -

أحْلَـمُ...
أحْلَـمُ بامْـرَأَةٍ قَـادِرَةٍ
أنْ تتخَلَّصَ مِـنْ مَتفاها

وَثقافَتِها
وَشـؤون قَبيلَتِها
وَقَواميـس الصَّمْـتِ
وَتأْتِيَنـي
كَـيْ تتشَعَّـبَ كَالْغَيْمَـةِ
فِـي جَسَـدِي،
أَوْ تتشَكَّـلَ كَاللَّوْحَـةِ
فِـي أَوْرِدَتِـي
وَشَرَاييـنِـي،
وَتسِيـحَ...
تسِيـحَ بُـذوراً
فـي أَوْرِدَةِ القَلْـبِ
وَرُؤيـا
فِـي الْحَـرْفِ

3 -

أَحْلُـمُ...
أَحْلُـمُ بامْـرَأَةٍ قَـادِرَةٍ
أَنِ تتحَمَّـلَ طَيْشِي
نَـرْوَاتِـي
وَحَمَاقَاتِي،
أَنْ تتحَمَّـلَ

كُـلَّ جُنْـونِ الشُّعَـرَاءِ
وَكُـلَّ جُنْـونِ الْعُشَّـاقِ
وَلاَ تَتَفَعِـلُ.

4 -

أحْلُـمُ...
أحْلُـمُ بامْـرَأَةٍ قَـادِرَةٍ
أنْ تَسْمَـحَ لِلطِّفْـلِ الرَّابِـضِ
فِـي أَعْمَاقِـي
كَـيْ يَقْفِـزَ فَـوْقَ عِبَـادَاتِ الأَوْثَـانِ
فَـوْقَ تَقَالِيـدِ
وَعَـادَاتِ الْمَـرْأَةِ الشَّرْقِيَّـةِ
أنْ تَضْـرِبَ عَـرْضَ الْحَائِـطِ
بِالأَعْـرَافِ الْمُتَدسَّـةِ
تَحْتَ الْجِلْدِ
وَتَحْتَ وَسَائِدِنَـا...
أنْ تَعْبَثَ بِالتَّارِيـخِ الْمَدْسُـوسِ
وَبِأَرْبَـابِ الْوَثَنِيَّـه.
أنْ يَضْـرِمَ النَّـارَ فِـي الْعُـرَفِ الْمَنْسُوجَـةِ
بِالكَلِمَـاتِ الْعَرْجَـاءِ
وبِالحَـبِّ الْمَشْلُـول

وبالجِنْـسِ الرّائـفِ
والقَهْـرِ.

5 -

أحْلُـمُ...
أحْلُـمُ بامْـرَأةٍ قَـادِرَةٍ
أنْ تـرْسُـمَ بُـرْجَ الْتَهْـدِ
بأنْـداءِ الطَّيْـفِ
وَبالْحَـرْفِ...
لِتفيـضَ جَداوِلُها بالعَسَلِ
وَتفْتَـحَ أبْـوابَ مراعيهـا الْمَمْلـوءَةِ
بالفِعْـلِ المَمْنـوعِ
وبالحُلْـمِ الْمُتوَهِّـجِ
فـي صَلَـواتِ دمانـا...
لِتقَاسِمَنِـي اللَّـوْزَ
وَأُقَاسِمَها الْخُبْـزَ
وَبَعْـضَ التّيــنِ...
وَتشَارِكَنِـي الْبَحْـرَ الشَّاسِـعَ
وَالُّلغَـةَ الْمَوْشُومَـةَ بالشّعْـرِ
وَبالأَلَـقِ.

6-

أحْلُـمُ...
أحْلُـمُ بامْـرَأةٍ قَـادِرَةٍ
أنْ تتجَـدَّدَ عِشْقـاً فِـي الْيَـوْمِ
وَجُنْونـاً فِـي اللَّيـلِ
وَتتـزِلَ ثانِيَـةً
عَشْـراً
أَلْفـاً...
مِـنْ بُـرْجِ الْحُـوتِ
إِلَـى بُـرْجِ الْحَمـلِ ...
مُهَفْهَفَـةً
كَـيْ تلْبسَتـي الطَّيْلَسَانَ
وَتجْلِسَنِـي فَـوْقَ الْعَـرْشِ
لأحْكُمَ مَمْلَكَةَ الْعُشَّاقِ
وَمَمْلَكَةَ الشُّعَـرَاءِ
حَتّـى آخِـرَ نَبْـضِ
فِـي الْبـاءِ
وفـي الحَـاءِ...
وَحِيـنَ يُلاَمِسُنِـي
يَسْحَقُنِـي الْجُـرْحُ الأَخْضَـرُ
وَالَحُـزْنُ الأَخْضَـرُ
تسْتَقْبلُنِـي

كَالطِّفْـلِ الْعَائِـدِ
مِـنْ حَجَـرَاتِ الـدَّرْسِ
وَتلْقِفَنِـي ثدْيَيْهَـا الْمَعْجُونَـيـنِ
بـرَائِحَـةِ الأَرْضِ
بـدَمِ الشُّهَـدَاءِ
وَنَبْـضِ الشُّعَـرَاءِ...
وَلاَ تحْفَـلْ.

الجديـــدة
السبـت 21/03/2002

زيارات

إلـى
غصـن
نمـا
فـي
غيـر تربتـه

1-

كَانَـتْ تأْتِينِـي
فِي لَيْـلاتِ الصَّيْـفِ القَمَرِيَّـة
وَعلَـى شَفَتيْهَـا سَيْـلُ رُؤى
أَوْ طُوفَـانُ قُبَـل،
تَتَثرُهَـا بَيْنَ يَدَيَّ
بَيَـاضَ قَصِيدَة
مُتْرَعَـةً
بِالْحَـرْفِ الْمُثقَـلِ بِالتَّمْـرِ
وَبِالْجَمْـرِ...
وَحيـنَ تُحَلِّقُ بَيـنَ الأَفـلاكِ القُصْـوى
وَيَسيـلُ التَّبْـضُ
جَـداوِلَ شَـوْقٍ
وَيُفَجِّـرُ فِي جَسَدَيْنَـا بُرْكَانَـهُ
تَرْحَـل

2-

كَانَـتْ تأْتِينِـي فِي شَعَـبِ الْيَقَظَـة
مُذْهِلَـةً
وَخُرَافِيَّـة
فِي عَيْنَيْهَـا أَلَـقُ الْحَقْـلِ،

خَبَايَـا الْغَابَـاتِ
وَعُمْـقُ الْبَحْرِ...
وَتجْلِسُ فِي أَبْهَاءِ الْحَرْفِ
وَفـي لَحْظَـةِ عِشـقٍ مَجْنـونٍ
تتسَلَّلُ أحْرُفُهـا
مِنْ قَافِيَةِ الأَرْضِ
وَتجْتَاحُ شَراييـنـي
تلْبَسُني
تتوَغَّلُ فِي وَجَعـي
فَيَهيـجُ النَّبْـضُ
يَهيـجُ الشَّوقُ
فَأَشْهـى ثمْرَتهـا الْعَـذْراء
وَحِيـنَ أَمُدُّ يَدِي كَـيْ أَقْطِفَـها
تفْتَحُ نافِـذَةً فِي الْحَـرْفِ الْمَتـذُورِ
وَتغَافِلُنِـي
تشْعِـلُ قِتْدِيـلَ الْحُـبِّ
وَتخْطِفُ أَحْـزَانَ الصَّـدْرِ...
وَفِـي رَمْشَـةِ عَيْـنٍ
ترْحَـل.

3-

كَانَـتْ تأْتِينـي فِي عـرِّ الْحُلْـمِ
مُسَرْبَلَـةً بِالتَّـرَوَاتِ
وَبالطَّيْـشِ
وَبالـدِّفْءِ
وَبِاللَّهْفَـةِ
تطْلِقُهـا فِي المَلَكُـوتِ
وَفِي مِـرْآةِ الّليْـلِ
وَفِي الكَلِمـاتِ العادِيَـةِ
نُخْـلاً
قَمَـراً
وَبَشائِـرَ
مُمْتلِئَـةً بِمَعاني الحـاءِ
فتبَعْثِرُهـا
بَيْـنَ الصَّمْـتِ الْمُلْتَـفِّ
هَمْسـاً
آهـاً
فَرحـاً
أوْ بَعْضَ نُثـارِ اللَّحْـنِ...
وَتـرْحَل.

4-

كَانَـتْ تأْتِينِـي قَبْـلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ
مُهَفْهَفَـةً
تجْلِسُ فِـي كَفِّـي
أوْ بَيْـنَ جِرَاحِـي
تسْبُـلُ جَفْنَيْهَـا
وَتلَمْلِـمُ أوْرَاقَ التُّـوتِ
تفُـكُّ إِزَارَ قَصِيدَة،
فِي غَفْلَـه
تحْتوينـي بَيـنَ ذِراعَيْهـا
تسْقينـي كأْسـاً
تبَعْثِـرُ أَشْلائـي
فَتداهِمُنـي الأَحْـرْفُ
تشْعِلُنـي
تكْتبُنـي
ترْسُمُنـي
تزْرَعُنـي فـي غَيْمـاتٍ مُثقَلَـةِ
بِاللَّحْـنِ الْمَكْنُـونِ
وَبالـرَّادِ
وَبالفَـرَحِ...

وَتوَسِّدُنـي
أَرْمِنَةً خَضْـرَاءَ
تتـواءَمُ قَافِلَـةَ الشُعَـرَاءِ
وَتسْقيهـا مِنْ أَخْبَـارَ الْعُشَّـاقِ
وَأَخْبَـارِ الأَرْمِنَةِ الْمَسْرُوقَـةِ
وَالرَّمَـنِ الْمُتألّـقِ
وَالرَّمَـنِ الْمُوغِـلِ
فِي أَحْضَـانِ الْغَيْـمِ
وَبَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ،
وَحِيـنَ يَمُسُّ الثُـورُ الْوَاعِـدُ دَاخِلِنَـا
تَرْحَـل.

5 -

كَانَتْ تأْتِينِـي فِي غَيْـرِ مَوَاعِدِهَـا
تَمْتَطِـي مُهْـراً
تتنَاثَـرُ تَحْتَ حَوَافِرِهَـا
سُنْبُلَـةُ الْحُـبِ
لِتَـورِقَ فِي أَعْطَـافِ الْقَلْـبِ
تَوَاشِيـحَ
وَأَشْعَـاراً...

تتفيَّأُهَا النَّبَضَاتُ الشَّارِدَةُ
وَالنَّوْرَسُ
وَالْحُلْمُ...
وَحِينَ أَمِيلُ إِلَى عَيْنَيْهَا
لأِعَانِقَهَا
وَأُبَارِكَ فِعْلَتَهَا
تَسْرِجُ خَيْلَ الْبَرْقِ
وَتَرْحَل.

الدار البيضاء
الثلاثاء 2000/03/21

☆فازت بجائزة ناجي نعمان / لبنان 2005
☆فازت بجائزة مجلة "هاي hi" / أمريكا 2006

مرسوم ثان

استهلال

باسْـمِ الْجُـرْحِ الْغَائِـرِ
وَالْجُـرْحِ الْمُـورِقِ
وَالْحُلْـمِ الْمُغْتَـالِ ...
وَبِاسْـمِ الْجَسَـدِ الْمُجْهَـدِ
وَالْقَلْـبِ الْمَثقُـوبِ
بِأَلْـفِ خِيَّانَـه...
مَمْنُـوع،
مَمْنُـوع مَمْنُـوع،
مَ...
مْ...
نُ...
و...
ع...

1-

مَمْنـوع
مَمْنـوع أنْ تفـرِد أَجنِحَـةِ الْعِصْيَـانِ
وَتأْتِيْنِـي
كَـيْ تقْـرَع أجْرَاسِـي
أَوْ تطْـرَقَ بَابِـي
أَوْ تسْتَدْرِجَنِـي
كَـيْ أَخْـرُجَ
مِـنْ دَائِـرَةِ الطَّيْـفِ
وَمِـنْ سُدُفِـي.

2-

مَمْنـوع
مَمْنـوع أَنْ تـرْسُـمَ خَارِطَتِـي
أَوْ تـرْسُـمَ أَرْمِنَتِـي
وَتحَـدِّدَ لَـوْنَ سَمَائِـي
وَمَدَارَاتِـي
وَتضَارِيسِـي...
وَتحَـدِّدَ شَكْـلَ حُرُوفِـي
وَفَتِيـلَ قَنَادِيلِـي،
وَتحَـدِّدَ سَاعَـاتِ نَهَـارِي،
وَمَتَـى أَفْتَـحُ شُبَّـاكَ الْفَجْـرِ

مَتـى أغْلُقُـهُ
ومتـى أفتـحُ دولابَ الْقَلـبِ
وأُغْلِقـهُ...

3-

مَمْنـوعٌ...
مَمْنـوعٌ أنْ تفتْـحَ مَمْلَكَتِـي
شُرُفَاتِـي الْمَسْـدُودَةَ...
لِلنُّـورِ
وَلِلْحُـبِّ...
وَتخَضِّـبَ مِحْرَابـي
بِاللَّـوْنِ الْـوَرْدِيِّ
وَبالشَّعْـرِ
وَتكْتـبُ أسمائـي
وَتفـكُّ أزرارَ حروفـي.

4-

مَمْنـوعٌ...
مَمْنـوعٌ أنِ تسْمَـحَ لِلطَّيْـرِ الأخْضَـرِ
أنْ يُوغِـلَ فِـي زَمَنِـي
أوْ يَـدْرُجَ فِـي خَلَوَاتِـي
أوْ يَنْقُـرَ نَافِذَتِـي

كَـيْ يُسْمِعَنِـي
خَفَقَـاتِ الْغَيْـمِ الْحَافِـلِ بِالْخِصَـبِ
بِأَمْطَـارِ الْفَـرَحِ.

5 -

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أَنِ تطْلِقَ أَسـرابَ عصافيـري
أَو تطْلـقَ أَشْيَـاءَكَ الصُّغْـرَى
كَـيْ تمْـرَحَ فِـي بَاحَاتِـي،
تلْتقِـطَ الْحَـبَّ الْمُعَمَّـدَ
فِـي نَهْـرِ الْحَلْـمِ
وَفِـي نَبْـعِ الْحَـرْفِ...
وَتشْـرَبَ مِـنْ كَفِّـي
كَـأْسَ الْحَـبِّ.

6 -

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أَنِ تجْعَـلَ شَمْسَـكَ
تدْخُـلُ غَابَاتِـي الْعَـذْرَاءِ...
لِتكْشِـفَ عَـنْ أَسْـرَارِي
وَكُنُـوزِي
وَخَبَايَـايَ...

وَتبْنِـيَ فِـي شَجَـرِي
أعْشَـاشَ الْحُلْـمِ
وَأعْشَاشَ الأمَـلِ
وَتسْكُنَنِـي.

7-

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تجْعَـلَ أمْطَارَكَ
تغْسِلُنِـي،
تخْصبَنِـي...
وَتمُـدَّ أصَابعَهَا
لِلْجُـرْحِ الْغَائِـرِ
كَـيْ تنْفُـضَ عَنْـهُ،
عَـنْ أطْلاَلِ الْقَلْـبِ...
غُبَـارَ الأمْـسِ الرَّابـضِ
فِـي أعْمَـاقِ الْعُمْـقِ
وَتوقِـظَ بُرْكَـانَ الْعِشْـقِ
وَبُرْكَانَ الْبَـوْحِ.

8-

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تدْخُـلَ حقْلِي

أوْ تسْمَـحَ لِلْمِحْـرَاثِ
يَلاَمِـسُ أجْزَائِـي
وَيَشُـقَّ إِلَـى عَيْنَيْـكَ
أخَادِيـدَ الأُلْفَـةِ
وَالْحُـبِّ
وَتزْرَعها بالليمـونِ
وبالسَّوْسَـنِ
والفُـلِّ...

9-

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تـرْكُـضَ خَلْفِـي
تحْمِلُتـي بَيْـنَ ذِرَاعَيْـكَ
إِلَـى أقْصَـى الشُّهُـبِ،
كَـيْ تسْمِعَنِـي
كُـلَّ مَرَامِيـرِ الأرْضِ
وَكُـلَّ تـرَاتِيـلِ الْبَحْـرِ...
وَتتْثَـرَ قَلْبِـي
كَعَنَاقِيـدَ مِـنَ الثُـورِ
علـى سَطـحِ الكـونِ
وفـي رَحـمِ الحـاء

10 -

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تدْخُـلَ بَيْـنَ الْحَـرْفِ
وَبَيْـنَ الْحُلْـمِ،
وَتفَتّـشَ عَـنْ قَلْبٍ
يَفْتَـرِشُ الثلِـجَ
وَيَرْشِـفُ كَـأْسَ الْخَيْبَـة
كَـيْ يَـزْرَع بيْـنَ خَلاَيَاهُ الْمَجْنُونَـةِ
حَـرْفَ الْحَاءِ
وَحَـرْفَ الْبَـاءِ...
وَيُبَعْثِرُنِـي فَـوْقَ مِسَاحَاتِ الشّعْـرِ.

11 -

مَمْنُـوعٌ...
مَمْنُـوعٌ أنْ تدْعُونِـي لِلرَّقْـصِ
فَـوْقَ الْجَمْـرِ،
وَلِلإِبْحَار إِلَـى جُـزُرِالْعِشْـقِ
نُمَـارِسُ
كُـلَّ جُنُـونِ الشُّعَـرَاءِ
وَكُـلَّ جُنُـونِ الْعُشَّاقِ
وَكُـلَّ فُنُـونِ الطَّيْـشِ...

خرجة

مَمْنْـوع...
مَمْنْـوع مَمْنْـوع
مَمْنْـوع
مَ...مْ...نُ...و...ع...

الـــدار البيضـــاء
الأربعـاء 2001/04/18
الرابعة والنصف فجـر

بطاقات إلى الغاويـــن

إلى
إبراهيم قهوايجي
أخاً

و

صديقاً مبدعاً

الدار البيضـــاء
الخميـــس 2002/03/21

1-

جُمّـوع الأحِـبَّـه،
خَـرَجْنَـا مِـنَ الشَّرْنُقَـه
وَجِئْنَـا
لِنُرْجِـعَ لِلْحَـرْفِ أَلْوَانَـه ُالْبَاهِـيـه،
وَنَفْتَـحَ لِلشَّمْـسِ
لِلْعِشْـقِ
لِلْبَـوْحِ...
بَوَّابَـةً
فِي وَرِيـدِ الْقَصِـيـدَه.

2 -

جُمُـوع الأحِبَّـه،
أَتيْنَـا...
لِنُوقِـدَ بِالْحُـبِّ،
بِالأُغْنِيـاتِ التَّدِيـه
شُمُـوع الْمَحَبَّـه،
نُعَمِّدُهَـا بِالنَّـدَى الأَخْضَـر،
وَنُخْصِبُهَـا بِالْجُـرُوحِ
بِلَـوْنٍ رَهِيـفِ
وَبِالأُلْفَـةِ الْمُشْرَعَـه.

3 -

جُمُـوع الأحِبَّـه،
أتيْنَـا...
عَلَـى ثغْرِنَـا أَلْـفُ غِنـوَه
وَفِي كَفِّنَـا أَلْـفُ وَرْدَه
هَدَايَـا
عَطَايَـا...
وَفِـي حَرْفِنَـا يُـورِقُ الثُـورُ
وَالْحُـبُّ
وَالْحُلْـمُ...
لِلْحَامِلِيـنَ الْجُثُـونَ
وَلِلْعَاشِقِيـنَ حُقُـولَ الْغِوَايَـه.

4 -

جُمُـوع الأحِبَّـه،
أتيْنَـا...
لِنَمْسَـحَ بِالْحَـرْفِ أَحْزَانَكُـمْ
وَآهَاتِكُـمْ،
وَنَشْرِكَكُـمْ عُرْسَنَـا
طَيْشَنَـا
وَأَفْرَاحَنَـا الضَّائِعَـة
وَأَوْجَاعَنَـا الْمَالِحَـه...

وَنُشْرِكَكُمْ نَبْضَنَا
عِشْقَنَا
وَكُلَّ الْمَرَارَاتِ
كُلَّ الْعَذَابَاتِ
كُلَّ فُصُولِ الْهَزِيمَه.

5 -

جُمُوع الأَحِبَّه،
أَتيْنَا لِنَزْرَع فِي حَقْلِكُمْ بَسْمَةً
قُبْلَةً
نَخْلَةً
سُنْبُلاَتٍ...
تمُدُّ جُذُوراً بَهِيَّه
تَوَزّع طَاقَاتِهَا فِي بَيَاضِ الْقَصِيدَه،
فَتَرْسِلُهَا أُغْنِيَاتٍ،
وَتُرْسِلُهَا بُرْتقَالاً
وَزَهْراً
وَعُشْباً
وَحَقْلاً مِنَ الضَّوْءِ...
لِلتَّائِمِينَ حِياعاٍ عَلَى الأَرْصِفَه
وَتَرْسِلُهَا صَرْخَةً مُقْلِقَه
عَلَى الأَقْنِعَه.

6 -

جُمُوع الأحِبَّه،
أتيْنَا لِنَبْذُرَ حَرْفاً
وَحُلَماً
وَحُبّاً...
مِنَ الرَّمْلِ لِلْمَاءِ
فِي كُلِّ صَدْرٍ
وَفِي كُلِّ حَبَّه
وَفِي كُلِّ قَطْرَه
فَتطْلُعُ فِي تربــة الْقَلْبِ عِشْقاً
جُنُوناً
وَإِشْرَاقَهً مُثمِرَه،
وَتطْلُعُ فِي لُغَةِ الْعِشْقِ ثوْرَه،
فَتورِقُ... تزْهِرُ...تثمِرُ...
فِي الأَضْلُعِ.
وَفِي الأُفُقِ الأَوْسَعِ
نُجُوماً تبَارِكُنَا
تنِيرُ لَنَا الدِّرْبَ
نَحْوَ الضِّفَافِ الْمُضيئه.

بطاقات
إلى
شاعرة

إلى
الشاعرة
فاتحة مرشد
و
هي
تتربع
على عرشها المضيء

1-

سَيِّدَتِـي...
أيَّتهَا الْجَالِسَـةُ فِـي أبْهَـاءِ الْحَـرْفِ
كُونِـي أنْـتِ،
كُونِـي الْمَمْلَكَـةَ الْمَرْرُوعَـةَ بِالْحُـبِّ
وَبِالـدِّفْءِ
وَكُونِـي الْمَلِكَـةْ،
كُونِـي السَّوْسَـنَ
كُونِـي الصَّنْـدَلَ
كُونِـي الْعِطْـرَ
وَكُونِـي بَيْـنَ تفَاصِيـلِ الْعَالَـمِ
قَـوْسَ قُـزَحْ.

2-

سَيِّدَتِـي...
أيَّتهَا الرَّقْرَاقَـةْ حُبّـاً
وَحَنَانـاً
بَيْـنَ حَنَايَـا الْحَـرْفِ الْكَامِـنِ فِـي الْقَلْـبِ
كُونِـي الْغَيْـمِ الأخْضَـرَ
كُونِـي الأمْطَـارَ
وَكُونِـي السُّنْبُلَـةَ الْحُبْلَـى بِالْحُلْـمِ

وَبالأمَـلِ،
كُونِـي طَيْـراً
يُفْـرِدُ أجْنِحَـةً مِـنْ ضَـوْءٍ
وَزَغَارِيـدَ
وَيُحلِّـقُ بَيْـنَ السُّهَـا وَالْمُطْلَـقِ
أُغْنِيَـةَ الْعِشْـقِ

3 -

سَيِّدَتِـي...
أيَّتهَـا الْمَخْضُوبَـةُ بِالْحَـرْفِ
وَبالْعِشْـقِ
وَبالْبَهْجَـةِ...
يَاامْـرَأةً تتنَفَّـسُ شِعْـراً
وَتحلِّـقُ بَيْـنَ سَمَـاوَاتِ الأَلَـقِ
بَحْثـاً عَـنْ أَلْـوَانٍ
وَرُؤى
كَـيْ تشْعِـلُ فِـي الْقَلْـبِ
قَنَادِيـلَ الْحُـبِّ
وَبَحْثـاً عَـنْ كَلِمَـاتٍ
تَشِـرِعُ أَبْـوَابَ الْفَجْـرِ الْمَمْنُـوعِ
لِيَتهَمِـرَ الزَّمَـنُ الأَخْضَـرُ

فَـوْقَ صَحَارِيهَـا
يَغْمُرُهَـا بِالْحُلْـمِ الْغَابِـرِ
بِالثَّمْـرِ،
وَيُبَاغِتُهَـا بِزَمَـنٍ
يَلْـوِي أَعْنَـاقَ الْخَـوْفِ
وَيَفْصِـلُ بَيْـنَ الْمَمْنُـوعِ مِـنَ الصَّـرْفِ
وَبَيْـنَ الظَّـرْف...
تداعبها موسيقـي الريـحِ
وَأَسْئِلـةُ المـاء
تطَوِّقُهَـا بِزَمَـنٍ
يُتَشِدُهَـا شِعْـراً
يُـورِقُ
يُزْهِـرُ
بَيْـنَ مَدَارَاتِـ الْكَـوْنِ
وَيَخْتَـرِقُ الْجَـوْزَاء
لِيَشُـعَّ ضِيـاء
يَتَوَهَّـجُ بَيْـنَ الْمَاءَيْـنِ
حُقُـولا مُتَرَعَـةً
نَـخْـلاً
قَمْحـاً
وَعَنَاقِيـدَ مِـنَ الْفَـرَحِ.

4 -

سَيِّدَتِـي...
أَيُّتهَـا الْمُفْـرَدَةُ الْمَجْلُـوَّةُ
مِـنْ زَفَـرَاتِ الْقَلْـبِ
كُونِـي صَـوْتَ الـرَّبِّ
وَغَنِّـي لِلْبُسَطَـاءِ
وَلِلشُّعَـرَاءِ
وهـاتِ الـوَرَقَ العاشـقَ
فـي لحظـاتٍ
تتخلَّلها إيمـاءاتٌ مُحْتَملـة.
كـي يتسَـرَّبَ فـي الشَّريـانِ
شُعـاع منـار.

شفشـــــاون
الثلاثـــاء 2010/03/08

بطاقات إلى أبي الجعد

إلى
رشيد شجوعي
و
صعاليك البلسم

1-

جُموعُ الأحِبَّـة
هنـا...
هنـا فـي أبـي الجَعْـدِ
يَتْثـالُ حَرفـانِ
حَرفـانِ
حـاءٌ وبـاءٌ
يَمُـدّانِ جسـراً
يُغيّـرُ تاريخَنـا
شِعرنـا
صوتنـا الذابـلَ...
وَيدخـلُ كالريـحِ
فـي قَلبِنـا
مـن جميـع الجهـاتِ

2-

جُموعُ الأحِبَّـة
هنـا...
هنـا فـي أبـي الجَعْـدِ
أوْقَـدتُ مِصبـاحَ شِعْـري
"فَأبْصَـرْتُ فـي كُـلِّ وَجْـهٍ أنـا"

وَأَبْصَـرْتُ حَوْلـي
قُلوبـاً
عيونـاً
ولـونَ الزمـانِ الجميـلِ
تباركنـي
تغْمُـرُ روحـي بأَلْحانهـا الخالـدة

3ـ
جُمـوعُ الأَحِبَّـة
هنـا...
هنـا فـي أَبـي الجَعْـدِ
تفْتَـحُ أَحـرُفُ الشُّعَـراءِ
جَـداوِلَ لِلْحُلـمِ
للأَلْفَـةِ الباسِقـة
فَيَتْسـابُ إِيقاعُهـا
بَسْمَـةً خافِقَـة
فَتَنْفُـضُ جُرْحـاً
وَتَتَثـرُ نـوراً
وَتَتَشـرُ فَرْحـة
هنـا فـي أَبـي الجَعْـدِ
حَيـثُ بَذَرْنـا الْمَحَبَّـة

لِيَبْقَ لنا غَدُنا باتساعِ السَّماءِ
وَيَبْقَ لَنا حُلْمُنا الْمورِقُ الْمُزْهِرُ الأَخْضَرُ

4-

جُموعُ الأَحِبَّة
كأنّي أراني أراكم
هُنا من أبي الجَعدِ...
تنتفِضون
لِنتْضوا عَنِ الحاءِ
فِسْتانَها الْمَخْمَلِيَّ
لِتتْمو جذُورٌ مُشاكِسةٌ
وَتسري بأوصالِها
نُطْفَةُ الحُلمِ والحب
والحرفِ...فيضاً
فيولدُ ضوءُ النهار
وَيَغرِسُ صَنارةَ الحرفِ فينا
يُرَمّمُ أطرافنا
لنُحلّقَ في سماء القَصيدة.

الدار البيضاء
الاثنين 2011/03/21

بطاقات إلى العراق

إلى
شاعر
الحرف واللون
فراس عبد المجيد

1-

عِـــرَاقٌ...
سَلاَمـاً...
سَلاَمـاً...سَلاَمـاً... سَلاَمـاً...
سَلاَمـاً مِـنَ الشّعـــرِ وَالشُّعَـــرَاءِ
لِحُلْـمٍ يَشُــقُّ خُطَاهُ
إِلَــى مُقْلَتيْـك
لِسِـــرْبِ طُيُــورِ
يَحُـطُّ الرِّحَـالَ عَلَـى رَاحَتيْـك
لِنَخْـلٍ
يُغَـازِلُ فَجْـراً
عَلَـى ضِفَّتيْـك
لِطِفْـلٍ يُخَاتِـلُ دَبَّابَـةً
لِشَيْـخٍ يَهُـزُّ جُـذُوع التَّخِيـلِ
فَتُرْسِـلُ أَوْرَاقَهَا طَلْقَـةً
وَرْغْرُدَتيْـنِ.

2-

عِـــرَاقٌ...
سَلاَمـاً...
سَلاَمـاً...سَلاَمـاً... سَلاَمـاً...

أتيْنَـا مـن الْمـاءِ للْمـاءِ
مـن صفحـاتِ الدمـاءِ الضيـاءِ
لِنَتشُـدَ أشْعَارَنَـا
وَفِـي الْحَلْـقِ جَمْـرٌ
وَفِـي الْقَلْبُ جُـرْحٌ
وَفِي الْحَرْفِ نَـارٌ
وَثَـوْرَهْ
فَهَـلْ تقْبَلِيـنَ الْغِنَـاء
لِيَرْقُـصَ عُشْـبُ الْبَـرَارِي
وَيَكْتُـبَ أَسْمَـاءَكِ الرَّائِعَـةِ.

3 -

عِــرَاقٌ...
سَـلاَم الْفُصُولِ الْخَصِيبَـهْ
وَسَيِّـدَةُ الْمَطَـرِ
لِبَغْـدَادَ وَالْكُوفَـةِ
لِكَرْكُـوكَ وَالْبَصْـرَةِ
وَلِلْفَلُّوجَـةِ
وَلِلنَّجَـفِ الأَشْـرَفِ...
فَتحْـتَ ثرَاهَـا يَنَـامُ الشَّهِيـدُ
وَمِـنْ صُلْبِهَـا
يَتَدَفَّـقُ نُـورٌ

وَظِلٌّ
وَخِصْبٌ...
وَيُولَدُ أَلْفُ شَهِيدٍ
فَتَفْرِدُ عَشْتَارُ
لِلْعَاشِقِينَ قُرَح.

4-

عِــرَاقٌ...
أَتَيْنَا لِنَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا
وَنَهْتِفَ لِلْكِبْرِيَاءِ
وَلِلْهِمَمِ الشَّامِخَهْ
وَلِلْوَاقِفِينَ اِنْتِظَاراً
عَلَى صَهْوَةِ الْعَاصِفَهْ
وَلِلْحَامِلِينَ صَلِيبَ الْوَطَن.

5-

عِــرَاقٌ...
سَلاَماً...سَلاَماً
فَنَهْرُكِ لَنْ يَتَضَبَ
وَشَعْبُكِ لَنْ يَهْرَبَ
وَكُلَّ تَمَاثِيلِ قِشٍّ

"وُقُودٌ لِنَـارِك
وَحَبْـلُ غَسِيـلٍ
عَلَـى سَطْـحِ دَارِك" *.

- 6 -

ع
ر
ا
ق

سلامـاً...سلامـاً...سلامـاً
فبيـنَ عيونـك
ينمـو النخيـلُ
و
يـورقُ ضـوءُ القمَـر.

الـدار البيضـاء
الجمعـة 04/04/2003

* الشاعر محمود درويش

بطاقات إلى المدينة الفنيق

إلى
الصديق الشاعر
محمد اعشبون

1-

حُسَيْمَـة،
سَلاَمـاً...
سَلاَمـاً أيَّتهَـا الأرْضُ البهْيَّـهُ الطَّيِّبَـة،
الْمُفْعَمَـةُ بِأرِيـجِ التَّارِيـخ،
يَامَدِينَـةً أسْكَنَتْنِـي عَيْنَيْهَـا
وَقَيَّدَتنِـي بِالْهَـوَي
وبالحنيـن...
هَـذِي حُرُوفِـي
تخْجَـلُ أنْ تفْـرِدَ أجْنِحَتهَـا
بَيْـنَ يَدَيْـك ،
تخْجَـلُ أنْ تغَنِّـي لِلْحُـبِّ
وَحَوْلِـي قُلُوبٌ
تعَانِـقُ أحْرَانَهَـا
وَجرَاحَهَـا،
والليـلَ المتراكـم
وَأُخْـرَى مُمْتطِيَّـةٌ صَهْوَةَ الْمَـوْت.

2-

حُسَيْمَـة،
سَلاَمـاً أيَّتهَـا الْحُرَامَـى الْمُتخَفِيَّـةْ

خَلْفَ إِشْرَاقَـةِ حُلْـم،
يَاصَـوْتَ بَحْـرٍ
يَتْـزِفُ
فَـوْقَ مِسَاحَـاتِ الَّليْـل
وَيُوغِـلُ
فِـي عُمْـقِ الزَّمَـنِ الآسِـن،
"لِيُولَـدُ بَحْـرٌ
نَقِـيُّ الضِّفَـاف"★،
وَيَانَـوَارِسَ
تتفَجَّـرُ نُبْـلاً
وَكِبْرِيَـاء...
وَتسْبَـحُ فِـي غَيْـرِ مَوَاقِعِهَـا،
تتسَابَـقُ نَحْـوَ الأَوْجَـاعِ
"لِيُولَـدُ صُبْـحٌ
عَظِيـمُ الطَّوَاف"★،
وَيَا وُجُوهـاً
تشْـرَعُ لِـي بَوَّابَـةَ " أَنْـوَال"
كَـيْ أعْبُـرَ الْخِطَابَـاتِ الْمُرَوَّقَـةَ اللَّعِينَـة
إِلَـى حَيْـثُ يَتْشُـرُ اللَّيْـلُ أَشْرِعَتَـه
لِتوقِـدَ لِلْعَابِرِيـنَ الشُّمُـوع
وَلِكُـلِّ الْحَالِمِيـنَ بِالرُّجُـوع.

3 -

حُ
سَ
يْ
مَ
ة،
حِيـنَ أَتهَجَّى اِسْمَـكَ
تخْـرُجُ الشَّمْـسُ مِـنْ أُنُوثتِهَـا
وَتعِيـدُ لأِحْرُفِـكِ مَعَانِيهَـا
الْحَـاءُ،
حَيَـاةٌ تتغَلْغَـلُ فِـي الأَفْعَـال
وَتتَشْـرُ جَدَائِلَهَـا
لِجَسَـدٍ مَرَّقَتْـهُ أَرْصِفَـةُ الْغُرْبَـة.
السِّيـنُ،
سُتبُلَـةٌ
أَوْ سَوْسَنَـةُ
تخْتَـرِقُ إِهَـابَ الْعَيْـم
لِتوقِـدَ قِتْديـلاً قُدُسِيّـاً
يَتفُـذُ فِـي صَـدْرِ الْبيـدِ
الْمُثقَـلِ بالـذُّلِّ.
الْيَـاءُ،

يَمَامَـةٌ
تعْشَـقُ نَـوْرَسـاً
يُرْسِـلُ مِـنْ تحْـتِ الْمَـاءِ
رَسَائِـلَ
يَحْمِلُهَـا الْمَـوْجُ
إِلَـى الضّفَّـةِ الأُخْـرَى
حَيْـثُ يَتَتشِـرُ الذُّعْـرُ
وَتذْبُـلُ الأَحْـلاَم.
الْمِيـمُ،
مَـوَّالٌ
يَحْـرِقُ فِينَـا أَلْسِنَـةَ الصَّمْـتِ
وَالُّلغَـةَ الْمَشْلُولَـة.
التَّـاءُ،
تبَاشِيـرُ
تـرَنّـقُ الأُفُـقَ الْمَخْضَـوب
وَتَضِـئُ سَمَـاوَاتٍ سَبْعَـة
وَتوغِـلُ بَيْـنَ تضَارِيـسِ "الرِّيـف"؛
حَيْـثُ أَصَابِـعُ التَّـدَى
تعْـزِفُ عَلَـي الصَّنَوْبَـرِ
وَالصَّفْصَـاف
أُغْنِيـةَ الْبَعْـث.

4 -

حُسَيْمَـة،
هَـا أنْـتِ تبْعَثِيـنَ مِـنْ رَمَـادِك،
شَامِخَـةً
مِثْـلَ تدْغِيـن،
وتتهَضِيـن
رَغْـمَ قَسَاوَةِ الأَلَـم،
وَرَغْـمَ الْجِرَاحَـات،
وَرَغْـمَ أَعْضَائِـاكِ الْمُتَنَاثِـرَة،
تتهَضِيـن
مُفْعَمَـةً بِالْفَـرَح
فِـي عَيْنَيْـكِ وَهَـجٌ رَاشِـح،
وَفِـي الْيُمْنَـى صُورَةُ عَبْـدِ الْكَرِيـم،
وَفِـي الْيُسْـرَى شُعْلَـةُ التَّحَـدّي
وَسُتبُـلاَتٌ لِلْقَلْـب
وَلِلشِّعْـرِ
وَلِلصَّبَاحَـاتِ الأَنِيقَـة.

الـدار البيضـاء
الأحـد 2004/03/21

★ البيتان للشاعر فؤاد كحل

الطفـــل القدســـي

إلـى
محمد الدرة
فـــي
حلمه الثاني عشر
و
إلـى

أبابيل الأقصـى

1-

نـامَ مُحَمَّـد،
نـامَ عَلَـى إِيقَاعَـاتِ الْغَضَبِ الْمُتوَهِّـجِ
وَالغَضَبِ الحافِلِ بالرَّوْعَـةِ
والدَّهْشَـةِ
يَعْزِفُهـا الْحَجَـرِ الْمُخَضـبِ بالْعِشْقِ
وَبالْمَـوْتِ
وَبالْبَعْـثِ..

2-

نـامَ مُحَمَّـد،
نـامَ...
فَمَـا قَتَلُـوهُ،
وَمَـا صَلَبُـوهُ،
وَلَكِنَّـهُ نـامَ..
نـامَ...لِيَحْلُـمَ بالْحَقْـلِ
وَبالشَّاةِ
وَبالْكُـرّاسِ
وَبالحَـرْفِ الْمُتْثـالِ شُموسـاً
تـرْفُـلُ بالحُلـمِ الفاتِـنِ والخِصْـبِ
وَيَحْلُـمَ بالرَّيْتـونِ الْمُثقَـلِ بالْحَـبِّ
وَباللَّهَـبِ...

3 -

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ تحْتَ مَتاريـسِ الحِقْـدِ الْمُتَـردِّي
فـي شَهَـواتِ التَّدْميـرِ
وَفـي شَهَـواتِ الْقَتْـلِ
عَلَـى شَفَتَيْـهِ
تَزْهِـرُ أَشْجَارُ اللَّـوْزِ
وَأَحْـلامُ الأيّـامِ الْمَغْمـورةِ بالْمُتعَـةِ
والرَّوْعَـةِ
وَالصُّبْـحِ
وبألْـفِ فَراشَـاتٍ
وَبالتّبْـعِ الْمُخْضَوْضَـر...

4 -

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ..
وَفِـي عَيْنَيْـهِ يُـورِقُ حُلَـمٌ
أعْمَـقُ مِـنْ كُـلِّ بِحَـارِ الْكَـوْنِ
وَأَوْسَـعُ مِـنْ كُـلِّ الْقَـارَاتِ الْخَمْـسِ
وَأَعْظَـمُ مِـنْ كُـلِّ قَـرَارَاتِ الْمَجْلِـسِ
كُـلِّ الْجَلَسَـاتِ الْمَفْتوحَـةِ
وَالْمُغْلَقَـةِ...

5-

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ..
وَفـي عَيْنَيـهِ تـوْقٌ للْمَجدِ
وَفِـي كَفَّيْـهِ طَباشيـرُ
وحَبَّـاتٌ مُتَألِّقَـةُ
مِـنْ وَطَنِـي،
نَـامَ أَمَـامَ الشَّاشَـاتِ
وَآلاَفِ الْكَامِيـرَاتِ
وَكُـلِّ عُيـونِ الْعَـرَبِ..

6-

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ..
فَـلاَ توقِظْـهُ
كَـيْ لاَ تهْـرُبَ مِـنْ جَفْنَيْـهِ
أَلْـوَانُ فَـرَحْ
وَحَمَامَـاتُ الأُفْصَـى ،
كَـيْ لاَ يَتفَلِتَ مِـنْ بَيْـنِ يَدَيْـهِ
شُعـاع الفَجْـرِ
تـرابُ الأَرْضِ
وَعَصَافِيـرُ الْجَنَّـهْ.

7 -

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ..
وَمَـا زَالَـتْ قَطَرَاتُـهُ نَهْـراً
يَغْمُـرُ وَجْـهَ الأَرْضِ
بِفَيْـرُوزَ البَـذْلِ
وَنَبْعـاً يَتَدَفَّـقُ بِالْخَيْـرِ
وَبِالْجَمْـرِ،
وَإِعْصَـاراً
يَتَقَـدَّمُ
يَمْحِـي«آثَـارَ الْقَـدَمِ الْهَمَجِيَّـهْ».

8 -

نَـامَ مُحَمَّـد.
نَـامَ..
وَمَـا زَالَ الْحَجَـرُ التَّشْـوَانُ
يُرَغْـرِدُ
يَرْسُـمِ لِلْفَجْـرِ الطَّالِـعِ
مِـنْ تحْـتِ الأَنْقَـاضِ
وَلِلْفَـرَحِ الْقَـادِمِ
آفَاقـاً ضَاحِكَـةً

يَتفَجَّرُ فيها الخِصْبُ
وَأحْلى الأَلْوانِ...
وَيَسْكُنُها القَمَرُ الْمُسْهَدُ
رَغْمَ اللَّيْلِ الْعَارِسِ حَتْجَرَهُ
بَيْنَ شِعَابِ الْقَلْبِ
وَبَيْنَ الْمَاءَيْنِ.

9-

نَامَ مُحَمَّد،
كَيْ يَتَجَسَّدَ فِيكُمْ،
يَتَجَسَّدَ
يَسْتَنْهِضَ فِيكُمْ عِزَّتَهُ
يَتَرَسَّبَ فِي الْكَلِمَاتِ
وَفِي الْقَلْبِ
وَفِي مِشْكَاةِ الأَقْصَى.
وَيَتَمَدَّدَ ضَوْءً
«فَوْقَ إِهَابِ الْوَطَنِ الْبِكْرِ»

10 -

نَامَ مُحَمَّد،
نَامَ الطِّفْلُ الْقُدْسِيُّ
عَلَى حَمْحَمَةِ الْحَجَرِ الْمُتَنَاثِرِ

يَفْتَـحُ لِلْحُلْـمِ مِسَاحَـاتٍ
فِـي أَوْرِدَةِ الأَرْضِ
وَيُشْعِـلُ لِلْحُـبِّ قَنَادِيـلَ
تُضِـيءُ صَحَارى اللَّيْـلِ التَّابـتِ
بَيْـنَ رُكَامَـاتِ الصَّمْـتِ
وَتَتْلُو آيَـاتِ الْبَعْـثِ
وَفَاتِحَـةَ الْفَـرَحِ.

11-

نَـامَ مُحَمَّـد،
نَـامَ...
وَفَاضَتْ كُـلُّ فُيُوضِـهِ
مِـنْ تَلْوِيحَـاتِ الْكَـفِّ...

الـدار البيضـــاء
الخميـــس 2000/09/28

فهرس

1 ـ في البدء كانت الحاء	7
2 ـ اعتراف	13
3 ـ ارتجاح العشب الأخضر	17
4 ـ اتهام	23
5 ـ طموح	29
6 ـ عيد ميلادك	35
7 ـ سيدتي تفتح للعشق خزائنها	41
8 ـ تقابلات	47
9 ـ ممثل	53
10 ـ حلم ثان	61
11 ـ زيارات	69
12 ـ مرسوم ثان	77
13 ـ بطاقات إلى الغاوين	87
14 ـ بطاقات إلى شاعرة	93
15 ـ بطاقات إلى أبي الجعد	99
16 ـ بطاقات إلى العراق	105
17 ـ بطاقات إلى المدينة الفنيق	111
18 ـ الطفل القدسي	119

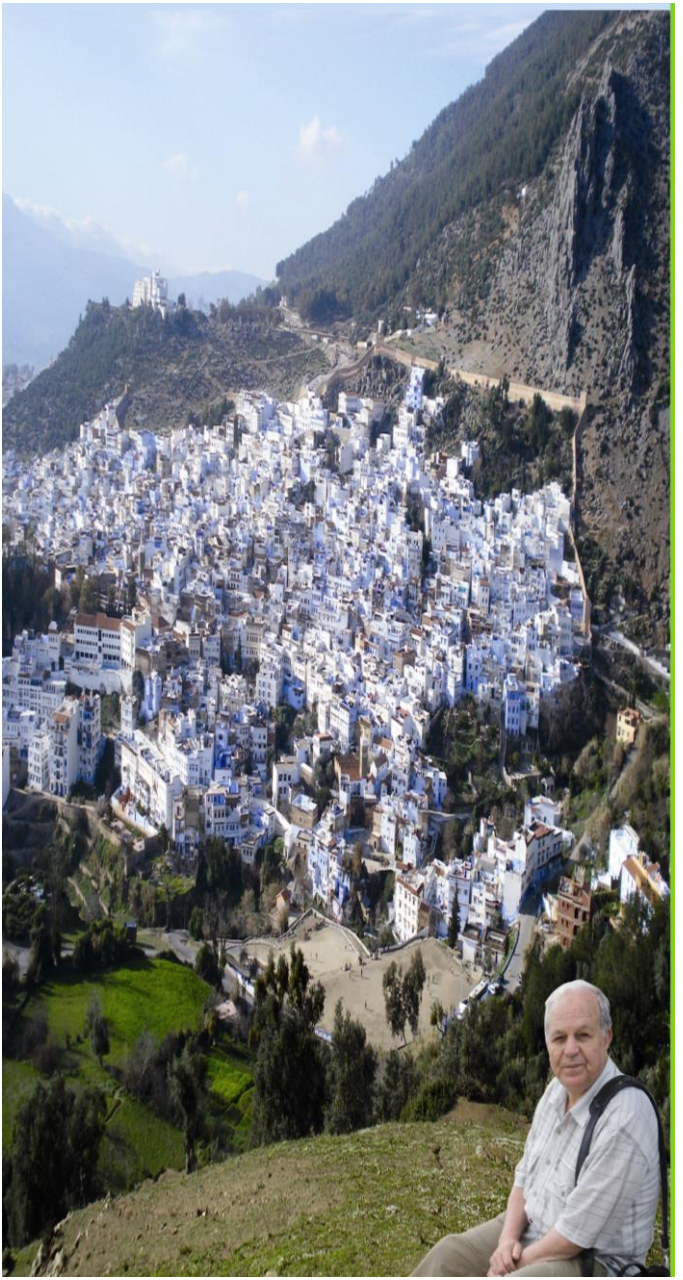

الأعمال الصادرة

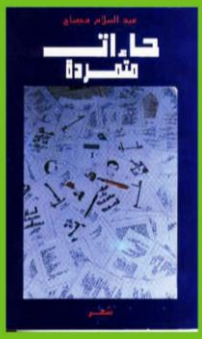

الأعمال الصادرة

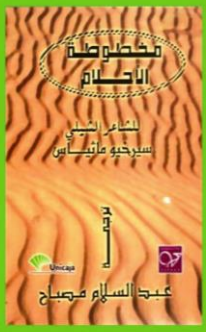

العمل الجديد

شكر خاص
إلى
سارة